علم الصرف (الأفعال)

أبواب الفعل الثلاثي المجرد

وسائل العلماء
في ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد ماضيه مع مضارعه

أخذ العلماء حركة عين الفعل الماضي في ماضيه ومضارعه:

- بالسماع المباشر من العرب الفصحاء
- بالنظر في القرآن الكريم وقراءاته، والنصوص المروية عن الثقات

وفي حالاتٍ نادرةٍ قد يخفى عليهم ضبطُ حركة عين الفعل، أو يختلفون في ضبطها، فيلجؤون إلى وسائل أخرى للضبط أو الترجيح، أشهرها:

١. الاستدلال بالوصف القياسي من الفعل على بابه:

ومثال ذلك أنه ثبت عندهم أن العرب:

- تبني الوصف على وزن (فاعل) مثل: (ناصِر، ضارِب، فاتِح، جاهِل) من أبواب: (فعَل يفعُل) و(فعَل يفعِل) و(فعَل يفعَل) اللازمة والمتعدية، ومن باب (فعِل يفعَل) المتعدي.
- تبني الوصف على وزن (فَعِلٌ) مثل: (فَطِنٌ، قلِق، سَلِسٌ) من باب (فَعِل يفعَلُ) اللازم.
- تبني الوصف على وزن (فَعِيل) مثل: (كَرِيمٌ، شَرِيفٌ، صَغِيرٌ) من باب (فَعُل يفعُل).

جميع الحقوق محفوظة لـ لبيان 2023م - 1445هـ

فإذا احتاجوا نظروا في الوصف المشتق من الفعل مجهول الضبط أو المختلف في ضبطه، واستدلوا به على بابه، كما فعلوا في (طال يطول) فهو يحتمل أن يكون من الباب الأول وأن يكون من الباب الخامس، فلما نظروا في الوصف وجدوا أن العرب تقول (طائل) وتقول (طويل):

- فجعلوا (طال يطول) التي يُبنى الوصف منها على وزن (طائل) من الباب الأول (فعَل يفعُل)
- وجعلوا (طال يطول) التي يُبنى الوصف منها على وزن (طويل) من الباب الخامس (فعُل يفعُل)

٢. الحمل على المرادف أو المضاد:

لاحظ العلماء أن العرب جعلت الفعل وضده، أو الفعل ومرادفه، من بابٍ واحدٍ في مواضع كثيرةٍ، مثل:

- قولهم: (عَلِمَ يَعلَم وجَهِل يَجهَلُ)
- قولهم: (عَرِي يَعرَى ولَبِس يلبَسُ)
- قولهم: (رَوِيَ يروَى وعَطِشَ يعطَش)
- قولهم: (بَرِئ يَبرَأ ومَرِض يمرَض)
- قولهم: (شَرُفَ يَشرُفُ ووَضُعَ يَوضُعُ)
- قولهم: (عَامَ يَعُوم وغَاصَ يَغُوص)
- قولهم: (فَقِهَ يفقَه وعَلِمَ يعلَم)

ولذلك حمل العلماء بعض الأفعال خافية الأصل على أضدادها أو مرادفاتها، ومن ذلك مثلا:

- حملهم (خاف يخاف) على (أمِن يأمَن) في جعله من الباب الرابع (فَعِلَ يَفعَلُ)
- حملهم (طال يطول) على (قصُر يقصُر) في جعله من الباب الخامس (فَعُلَ يَفعُلُ)
- حملهم (مَلَّ يَمَلُّ) على (سَئِمَ يَسأمُ) في جعله من الباب الرابع (فَعِلَ يَفعَلُ)

جميع الحقوق محفوظة لـ البيان 2023م - 1445هـ

ونقلوها لنا مضبوطةً في كتب اللغة ومعاجمها

وكانت لهم وسيلتان في تحرير هذا الضبط هما:

الضبط بالحركة:

ولها طريقتان هما:

- وضع الضمة أو الفتحة أو الكسرة على العين، مثل: (نصَر ينصُر)
- النص على الحركة كتابة، مثل: (نصر ينصر) بفتح الصاد في الماضي وضمها في المضارع

التنظير بالمثال المشهور:

وهو تشبيه الفعل المراد ضبطه بفعلٍ مشهورٍ ليس له إلا صورةٌ واحدةٌ في نطق العرب، أو له صورةٌ مشهورةٌ ذائعةٌ على ألسنة العامة، لا ينصرف الذهن إلا إليها

تأمل هذه الأقوال للفيروز آبادي في القاموس المحيط، مثلا:

- قال: «نكد الغُراب، كنصر» أي: أن (نكد) من الباب الأول.
- قال: «وأزب الماءُ، كضرب» أي: أن (أزب) من الباب الثاني.
- قال: «صخدته الشمس، كنفع» أي: أن (صخد) من الباب الثالث.
- قال: «ملق الخاتم، كفرح» أي: أن (ملق) من الباب الرابع.
- قال: «كبر، ككرم» أي: أن (كبر) من الباب الخامس.
- قال: «وثق به، كورث» أي: أن (وثق) من الباب السادس.
- قال: «جبأ، كمنع وفرح» أي: أن (جبأ) مشترك بين البابين الثالث والرابع.
- قال: «جشب الطعام، كنصر وسمع» أي: أنَّ (جشب) مشترك بين البابين الأول والرابع.
- قال: «نزق الفرس، كسمع ونصر وضرب» أي: أنَّ (نزق) مشترك بين الأبواب الأول والثاني والرابع.
- قال: «وبق، كوعد ووجل وورث» أي: أنَّ (وبق) مشترك بين الأبواب الثاني والرابع والسادس.

جميع الحقوق محفوظة لـ 2023م - 1445هـ